أطـلس القرآن

أماكن - أقوام - أعلام

أعده: الدكتور شوقي أبو خليل

عرض ونقد ودراسة

الأستاذ الدكتور
عبد الحسين المبارك
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

دار الفكر المعاصر
بيروت ـ لبنان

دار الفكر
دمشق ـ سورية

الإعادة السابعة
١٤٢٧/ ٢٠٠٦م

٣٣٦
صفحة

ط١ / ٢٠٠٠م

أطـلس القرآن (أماكن ـ أقوام ـ أعلام)
أعده: الدكتور شوقي أبو خليل

عرض ونقد ودراسة
الأستاذ الدكتور
عبد الحسين المبارك
جامعة البصرة ـ كلية الآداب

الموضوع: القرآن وعلومه، مصورات وأطالس:

يبدأ الكتاب بمقدمة يشير فيها المؤلف إلى الفكرة التي راودته منذ عام ١٩٩٠ في وضع مخطط يتضمن مصورات عن الأماكن والأقوام، والأعلام الواردة في القرآن الكريم. عندما نظر إلى مصور لشبه جزيرة العرب يقول: فعثرت على مكان سجّل إلى جواره (قبر هود) شرقي مدينة (تريم) في حضرموت. فتساءلت: حينما يقرأ كتاب الله القرآن الكريم، وتمر قصة هود عليه السلام، هل يخطر بباله: أين عاش هود؟ واذا سمع بالأقحاف هل يعرف أين موقعها؟

ونمت الفكرة في اثناء زيارتي معبد النار قرب مدينة باكو في (أتشكاية)، ويعرف أن المجوس، والصابئين، فهل يتصور أين كان المجوس؟ وأين عاش الصابئة؟ وهل لديهم من باقية؟

وبقيت الفكرة تنمو، حتى نضجت واكتملت وأصبح منهجها واضحاً، ومخططها تاماً. فبدأت مشروعي مستعيناً بالله متوكلاً عليه. فكان هذا العمل الذي لم يسبق في العالم الإسلامي، وان كتب فيه المؤرخون وأخرجوا مصنفات على شكل معجمات لغوية خاصة بالأماكن مع عدم شمولها، وصرفوا النظر عن الاهتمام بالمصورات والخرائط. مثل كتاب الزمخشري (الجبال والأمكنة، والمياه) وكتاب الفريق يحيى عبدالله المعلمي (الأعلام في القرآن الكريم). ثم عكفت على قراءة كتاب الله قراءة تتبع، واستخرجت الآيات التي فيها ذكر للأعلام والأماكن

والأقوام، ورحت ارسم مصوراتها مع شرح مختصر.

مع ما اعترضته من عقبات منها سدرة المنتهى وأصحاب الأعراف، وذات اليمين وذات الشمال، أو أصحاب الشمال و تسنيم، وابليس، وابو لهب، والأصحاب، والأسباط، وأمثالها كانت قد أغفلت، والعقبة الكبرى التي وقفت عندها ان عدداً من كتب قصص القرآن، وبعض التفاسير اعتمدت الإسرائيليات التي استقيت من التوراة، فهل تعتمد؟

غير اننا لا نعتمدها بل يجب أن تأخذ من مصادرنا الموثوقة فقط. لأن الاعتماد على التوراة فقط أمر خطير، لأن ما يخالف عقيدة المسلم لا يؤخذ به الاّ بعد تردد ومناقشة وهذا أمر نادر جداً، وقد يترجح رأي بعد طول مناقشة ومحاورة النفس.

ومن العقبات: من أين أبدأ؟ وقد اتبع المؤلف التسلسل الزمني في مصورات الأنبياء وشروحها. وفي السير النبوية الشريفة كما وردت في القرآن الكريم ولكن بحسب تسلسلها الزمني أيضاً، والكشاف الموسع في نهاية الأطلس يرشد القارئ إلى مطلبه بيسر.

تم يشير المؤلف إلى أن (أطلس القرآن) ليس كتاب قصص الأنبياء وقصص الأنبياء متوافرة جيدة وكتب التفسير طيبة متعددة، ولكننا قبالة اطلس جغرافي للقرآن العظيم فيه المصور الملون والشرح الوافي واللازم له فقط.

وما ذكره المؤلف انه اضاف للفائدة عند كل مصور إحصاء بعدد ورود الاسم في كتاب الله، وبعض الآيات الكريمات المنتقاة والمتعلقة بالموضوع، والمختارة بدقة لتحديد المراد باختصار.

كما وضع البحار والمدن المهمة والحديثة بوصفها اليوم ليعرف القارئ المكان بدقة، فالأماكن التاريخية مع أسمائها القديمة عمل اتبعه في (أطلس التاريخ العربي

الإسلامي) ولم يغفل عن عمل رسم مصوّر يوضح مساحة الخليج العربي خاصة قبل ٥٠٠٠ سنة ليتصور القارئ وضعه آنذاك، ويقارنه بوصفه الجغرافي وحدوده اليوم.

ووضعت بعض الصور في أماكنها المناسبة رجاء الفائدة الأعم.

ويدعو من الباري التوفيق.

وقد كتبت المقدمة في أربع صفحات في دمشق في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ١٤٢١هـ الموافق ٢١ أيلول ٢٠٠٠م.

وبعد المقدمة توضع خارطة توضح (جنوب بلاد ما بين النهرين عام ٣٢٠٠ ق.م. وفيها اشارات إلى موقع بغداد على نهر دجلة التي أسمها (أديغلات) وبعدها شط العمارة الذي يصب في الخليج العربي والرسم فيه عام ٣٢٠٠ ق.م. وهناك اشارة إلى موقع القرنة الحالي في الخليج حيث لقاء دجلة والفرات لتشكيل شط العرب، و اسم الفرات فيها (بورتو).

وفي الصفحة العاشرة يبدأ تسلسل ذكر الأعلام وأولهم آدم عليه السلام.

وهناك مخطط لورود اسمه خمساً وعشري مرة في القرآن الكريم في خمس وعشرين آية في تسع سور من القرآن هي: البقرة (خمس مرات)، وآل عمران (مرتين)، والمائدة مرة واحدة. والأعراف (سبع مرات)، والأسراء (مرتين) وكل من الكهف ومريم، ويس (مرة واحدة) وطه (خمس مرات).

ويشرع بعد ذلك بذكر نصوص الآيات التي ورد فيها (آدم) واشار إلى مصادره وذكر المصنفين: كالسيوطي، والطبراني، وابن سعد، وابن عساكر، وابو نعيم، وغير ذلك.

ويورد بعدها خريطة (آدم عليه السلام) موقع الهند وسيلان ومكة المكرمة وجدة. ثم يشير إلى وفاة آدم، وموقع دفنه بحسب الروايات المختلفة ومنها: الدر المنثور

ورحلة ابن بطوطة، وقصص الأنبياء والقاموس الإسلامي، ومعجم البلدان.. وغيرها.

وفي الصفحة الخامسة عشرة موضوع (ابنا آدم) قابيل وهابيل، وورود قصتها في سورة المائدة. ويرجح ان احداث القصة جرت بمكة المكرمة لعيش آدم وحواء بها.

وفي الصفحة السابعة عشرة إدريس عليه السلام. وقد ورد ذكره مرتين فقط في القرآن الكريم.

وأشار إلى مولده بمصر، وسموه هرمس الهرامسة، وهو اسم علم سرياني في مدينة منفيس، وقيل ببابل وهاجر إلى مصر. استقى هذه المعلومات من (قصص الأنبياء) لأبن كثير، والثعلبي، والطبري، والنجار واللسان (هرمس).

وفي الصفحة ١٨ وضع مصوراً لأدريس عليه السلام في موقع بابل (في بلاد ما بين النهرين) والهجرة إلى مصر.

وفي الصفحة ١٩ ذكر (نوح عليه السلام) و وروده في القرآن الكريم في ثلاثة واربعين موضعا من ثماني وعشرين سورة. أغلبها ذكر مرة واحدة أو مرتين او ثلاثاً. عدا سورة هود فقد ذكر سبع مرات بحسب المخطط الذي ذكره في الصفحتين ١٩ و ٢٠.

وأورد نصوص الآيات التي اعتمده واعقبها بمصور سمّاه (نوح عليه السلام). موقع قومه جنوب العراق، هو موقع الكوفة حالياً موقع جبل الجودي.

وأشار إلى حقائق تاريخية لبلاد الرافدين في العصور الحجرية، يراها ضرورة لازمة لدراسته مما يزيد في حجم الأطلس، والإشارة إلى مصادره تكفي القارئ المتتبع.

هود عليه السلام ص ٢٨:

وقد ورد ذكره في القرآن الكريم سبع مرات في سور: الأعراف وهود،

والشعراء، مع الاستطراد في تثبيت الآيات وقد نقل رأياً لأبن عباس: "إن هوداً اول من نطق بالعربية، ولم يشر إلى كتب اللغة التي ذكرت ذلك عدا كتب قصص الأنبياء لأبن الأثير والثعلبي والطبري والنجار والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن والمعجم المفهرس لمعاني القرآن.

ووضع مصوراً (هود عليه السلام) - الأحقاف مساكن عاد الأولى).

وفيه إشارة إلى قبر هود في (تريم) من حضرموت.

صالح عليه السلام ومساكن ثمود:

وقد ورد ذكره تسع مرات في القرآن الكريم في أربع سور هي الأعراف، وهود، والشعراء، والنمل.

وبعد ذكر الآيات أردفها بمصورين: صالح عليه السلام وثمود، ومدائن صالح.

ومدائن صالح بين الحجاز والشام جنوب شرق أرض مدين شرق خليج العقبة.

وكانت مساكن ثمود في (الحِجْر) وهي ظاهرة إلى اليوم. وهي مصاقبة لخليج العقبة.

ويدين أهل ثمود بعبادة الأصنام ويشركونها مع الله في العبادة، فأرسل الله لهم صالحاً واعظاً ومحذراً، وان الله واحد لا شريك له.

ابراهيم عليه السلام:

وهو أبو الأنبياء، خليل الرحمن ٨٠٠/ ق.م، ذكر في القرآن الكريم ٦٩ مرة في خمس وعشرين سورة، استأثرت بأغلبها سورة البقرة حيث تكرر ذكر إبراهيم فيها اربع عشرة مرة.

وذكر مرة واحدة في احدى عشرة سورة هي:

إبراهيم، والحجر، والشعراء، والأحزاب، و ص، والشورى، والزخرف، والذاريات، والنجم، والحديد، والأعلى.

ولد إبراهيم في جنوبي العراق، واستقر في مدينة أور الكلدانية، وأبوه آزر بن ناحور، وقيل انه عمه، والعرب يطلقون على العم لفظ الأب، خاصة في (كوثى) وهي قرية بسواد الكوفة ولد فيها أو بابل أو الوركاء.

وقد كانت محاولة احراقه عليه السلام في كوث. وبعد فشل احراقه ذهب إلى (حرّان) شمالي الجزيرة ثم إلى فلسطين تصحبه زوجته ساره، وابن أخيه لوط وزوجته.

بسبب جدب الأرض انتقل إلى مصر في عهد الملوك الرعاة (الهكسوس).

ثم عاد مع لوط إلى جنوبي فلسطين، وسكن ابراهيم في بئر السبع، وسكن لوط جنوبي البحر الميت، الذي كان يعرف بـ (بحيرة لوط).

ثم سار ابراهيم مع زوجته الثانية (هاجر) إلى مكة ومعها ابنها اسماعيل عليه السلام، وبعد تركهما هناك تفجر نبع زمزم. وبعد موت إبراهيم عليه السلام دفن في مدينة الخليل (حبرون) في فلسطين - كما يتضح من المصور ص٤٢.

وفي الصفحات التالية استطراد ممل اعتباراً من ص ٤٣ - ٤٩ في ذكر أقوال المؤرخين في تقسيم العرب إلى بائدة، وباقية، وتقسيم الباقية إلى فرعين رئيسين: العرب العاربة، والعرب المستعربة، وذكر اسماء العدنانية، والقحطانية، وتشعب أقوال المؤرخين في ذلك مما لا مجال لذكره، ونحن في بيان الأطلس القرآني الذي امدنا في مصوراته وخرائطه بالأسماء القيمة والحديثة. ولكن الإشارة إلى مصادر ومراجع الأطلس تكفي المتتبع للرجوع اليها ومنها:

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب وتاريخ الإسلام ودائرة المعارف البريطانية طبعة ١٩٦٥ م وقصص الأنبياء لكل من ابن الأثير، والثعلبي، والطبري، والثمار، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم والمعجم المفهرس لمعاني القرآن

العظيم ومفصل العرب واليهود في التاريخ.

لوط عليه السلام:

ذكر اسمه عليه السلام في القرآن الكريم سبعاً وعشرين مرة في ١٤ سورة.

وفي المصورة إزاءه:

لوط عليه السلام

بحيرة لوط (البحر الميّت)

وسدوم، وعامورا، وصوغر

جاء لوط مع ابراهيم عليه السلام وآمن به وبعد عودتهما من مصر افترقا عن تراضٍ فنزل في أقصى جنوب البحر الميت (بحيرة لوط) حيث سدوم وعامورة اللتان دمرتا بالزلزال ولم تصب صوغر، فالتجأ اليها قوم لوط.

موسى عليه السلام:

ذكر اسم موسى عليه السلام في القرآن الكريم مائة وستاً وثلاثين مرة، في ٣٤ سورة، أغلبها في سورة الأعراف.

كما ور ذكره مرة واحدة في السور الآتية وهي: آل عمران، ومريم، والأنبياء، والحج، والفرقان والعنكبوت، والسجدة، وفصلت، والشورى والزخرف، والذاريات، والنجم، والصف، والنازعات، والأعلى.

انتقل موسى عليه السلام من عاصمة الفراعنة في مصر (طيبة: الأقصر) إلى بلاد مدين عبر سيناء، ولّما عاد بزوجته ابنة شعيب كلّمه الله في الطور ثم أتمّ طريقه إلى مصر حيث الفرعون (منفتاح) الذي حكم من سنة ١٢٣٠ ق.م - ١٢١٥ ق.م

وكان العبور في شمال خليج السويس (عيون موسى) أو في البحيرات المرّة، وهنا كان غرق (منفتاح).

وجبل الطور هو جبل حوريب في سيناء، والتيه كان في سيناء لذلك هي (صحراء التيه) وعبور نهر الأردن كان عند (أريحا) ومجمع البحرين مع الخضر مبين في المصور ص٨٣.

شعيب عليه السلام:

ذكر اسم شعيب عليه السلام احدى عشرة مرة في أربع سور هي:

الأعراف ، وهود، والشعراء، والعنكبوت، وقد أرسل إلى قوم مدين بن ابراهيم عليه السلام الذين سكنوا بلاد الحجاز مما يلي الشام شرقي خليج العقبة.

والأيكة: غيضة تنبت ناعم الشجر، بقرب مدين في باديتها، وفي قول هي مدينة تبوك، بين جبلي حشمن وشرورى يذكر مصادرها في قصص القرآن المختلفة والمعجم المفهرس لألفاظ ومعاني القرآن. ومصورة شعيب عليه السلام ومدين والأيكة ص٧٢.

مات موسى عليه السلام، ودفن في جبل نبو (الرمل الأحمر) وهو جبل في مؤاب شرقي البحر الميت (بحيرة لوط).

وحياة "هرون" عليه السلام مرتبطة بحياة موسى عليه السلام ولقد ورد اسمه في القرآن الكريم عشرين مرة في ثلاث عشرة سورة.

وعاش الياس واليسع في بلدة بعلبك (هليوبولس): مدينة الشمس) وماتا فيها. كما في المصور ص ٨٧

وقيل: جلعاد، وبئر السبع، وجبل سيناء.

داود عليه السلام:

ورد اسم داود عليه السلام في القرآن الكريم ست عشرة مرة في تسع سور.

وهو داود بن يس بن عوبيد بن يوعر بن سلمون بن أحشون بن عمينداب

بن آرام بن حصرون بن فارس بن يهوذا بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام

حارب داود الفلسطينين عند اشدود (قرب غزة) مستنصراً بالتابوت الذي فيه (التوراة) فهزم، وأخذ الفلسطينيون التابوت ودخلوا به إلى (بيت داجون) قرب الرملة.

ثم توسع ملكه حتى بلغ من (أيلة) أي العقبة حتى نهر الفرات.

وقبره فوق جبل على يمين الذاهب من المقدس إلى الرملة بعد أبي غوش. توفي سنة ٩٦٣ ً. م

(انظر المصور ص٩٠).

سليمان عليه السلام:

ذكر اسم سليمان عليه السلام سبع عشرة مرة في القرآن الكريم في سبع سور هي: البقرة، والنساء، والأنعام، والأنبياء، والنمل، وسبأ، وص.

إن الله منحه الذكاء والحكم منذ صباه وعلمه تعالى منطق الطير، والأصوات الحيوانية.

وسخرت لسليمان الريح في التجارة (السفن) وقصته مع ملكة اليمن (بلقيس) معروفة مشهورة.

مات ودفن في بيت المقدس عام ٩٢٣.م (انظر المصور ٩٤).

أيوب عليه السلام:

ذكر اسمه في القرآن الكريم أربع مرات في أربع سور هي: البقرة، والأنعام، والأنبياء، وص في كل سورة مرة واحدة.

موطنه أرض عوص، وهي جزء من جبل سعير أو بلاد آدوم جنوب غرب البحر الميت (بحيرة لوط) شمالي خليج العقبة.

ويحدد الطبري، وياقوت الحموي أن مسكنه في (البثينية) بين دمشق وأذرعات أو في ضواحي دمشق.

انظر: المصور في ٩٧.

الصابئون:

ذكروا في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم في ثلاث سور هي: البقرة، والمائدة، والحج، ومرة واحدة في كلّ سورة.

وهم حنفاء موحدون سبقوا اليهودية والنصرانية يعبدون الله وحده. ويؤمنون بأن الله محدث العالم، ويقرون بمعاد الأبدان، ثم ارتبطت عقيدتهم بالكواكب والنجوم حتى اتهموا بالوثنية، يعيشون في شمال العراق في (حرّان) وفي بغداد، وميسان، والبصرة وذي قار، على ضفاف الأنهار لأن طقوسهم الدينية تتطلب المياه. وقد حضـــرنا بعض تلك الطقوس لا يسمحون ان يمس غيرهم اياها.

وقد عنوا بعلم الطبيعيات، ونقلوا الكثير من تراث اليونان، والسريان إلى العربية.

وكان منهم الدكتور عبدالجبار عبدالله أول رئيس لجامعة بغداد أيام الزعيم الراحل عبدالكريم قاسم، كما كان الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد ولميعة عباس عمارة، وغضبان الرومي، وناجية مراني من هذه الطائفة.

انظر: دائرة معارف القرن العشرين ٤٢٦/٥. والقاموس الإسلامي ٢٢٣/٤. ومعجم البلدان ٢٣٥/٢. والخريطة ص١٤٢ وغيرها.

أهل الكهف:

جاء ذكرهم في القرآن الكريم في سورة الكهف الآيات ٩ - ٢٢. وأصحاب الكهف: أصحاب الغار المتسع في الجبل والرقيم: اللوح الذي كتب فيه أصحاب أهل الكهف، على المشهور.

وكان الملك الوثني (دقيانوس) ملك الروم الذي كانت تتبعه مدينة (طرسوس) يقتل كل مؤمن فهرب هؤلاء الفتية يتبعهم راعٍ مع كلبه إلى كهف قرب طرسوس والقي الله عليهم النوم ٣٠٩ سنة. ثم أيقظهم، فظنوا انهم أقاموا يوماً أو بعض يوم، فأرسلوا أحدهم لشراء طعام لهم فعجب الناس من النقود التي في حوزته وأماتهم الله تعالى فقال الناس: لنتخذنّ عليهم مسجداً.

انظر الخريطة ص١٤٨ والتفسير المنير ٢٠٧/١٥ وصفوة التفاسير ١٨٣/٢ ودائرة معارف القرن العشرين ٢٢٠/٨.

يعقوب عليه السلام:

ذكر اسم يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام ست عشرة مرة في القرآن الكريم في عشر سور.

وفي المصور ص٦٣.

ورد ذكر الأماكن التي ارتادها عليه السلام في الخليل، وفد إلى آرام، ومصر، والخليل (حبرون).

سار يعقوب إلى فران آرام شمالي العراق، ثم عاد إلى فلسطين، ثم انتقل إلى مصر، فمات فيها، فحفظ ونقل إلى فلسطين حيث دفن حسب وصيته بمغارة (المكفيلة) في مدينة الخليل (حبرون).

يوسف عليه السلام:

ذكر اسم يوسف عليه السلام سبعاً وعشرين مرة في القرآن الكريم في ثلاث سور خمساً وعشرين مرة في سورة يوسف، ومرة واحدة في كل من الأنعام، وغافر.

وقصة يوسف عليه السلام معروفة مشهورة حيث أسقط في بئر ببيت المقدس، فالتقطه بعض المارة من الأعراب، وبيع في مصر عاصمة الهكسوس (أفارين).

وكان يوسف جميل الصورة أثيراً عند أبيه يخصه بمحبة مفرطة، فكان سبباً في حقد إخوته عليه وسبباً في محنته، وخيراً وبركة على مصر والأمم القريبة من مصر. وقد جيء به إلى مدينة طبان ببلاد الشرقية قرب بحيرة المنزلة، وكان الملك الذي اشتراه من العمالقة الذين وردوا مصر قبل ان يجيء ابراهيم عليه السلام، وشغلوا تاريخ مصر ما بين الأسرة الرابعة عشرة إلى الأسرة الثامنة عشرة، وقال الملك لزوجته: " أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا، أو نتخذه ولداً " إلى آخر القصة التي وردت في القرآن الكريم وفي التوراة ولكن بصورة مغايرة. وعند موت يوسف عليه السلام نقل إلى الخليل (حبرون) وفي مغارة المكفيلة تابوت يوسف، وله مقام بنابلس (شكيم) وآخر قرب بلدة (النبك) في (القلمون) بسورية.

يراجع قصص الأنبياء لأب كثير وقصص الأنبياء للثعلبي، والطبري، والنجار

والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم

والمعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم.

ومصورة يوسف (عليه السلام في ص ٦٨

تانيس أو أفاريس (صان الحجر) عاصمة الهكسوس.

يأجوج ومأجوج:

قبيلتان من الترك، وليس في كتاب الله المجيد ما يدلّ على سماتهم الخلقية أو أشكالهم، بل اقتصر على انهم من الأقوام المفسدين في الأرض ويشنون الغارات على من جاورهم.

انظر دائرة معارف القرن العشرين ١/ ٦٨

والمعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ١٣٢٦

والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٧٠

والخارطة ص ١٣٠

هاروت وماروت:

ذكرا في القرآن الكريم في سورة البقرة الآية ١٠٢ عندما شاع السحر بين رؤساء اليهود فأنزل الله الملكين: هاروت وماروت في بابل ابتلاء وامتحاناً للناس وبذلاً للنصيحة ليفرقوا بين السحر ونصيحة الأنبياء.

انظر: الخريطة ص١٣١.

والتفسير المنير ٢٤٤/١.

وصفوة التفاسير ٨٣/١.

والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٧٣٦

والمعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ١٢٧٤

قوم تبع:

جاء ذكرهم في القرآن الكريم مرتين، في سور الدخان، الآية ٣٧، ومن الآية ١٤ وتبع: اسم يطلق على ملك من ملوك الدولة الحميرية في اليمن، ومن ثم عرفوا بالتبابعة، وتبع الأكبر هو حسان بن اسعد بن أبي كرب، عاش في القرن العاشر ق. م، ومدّ فتوحاته شمالاً حتى الشام ومشرقاً حتى تركستان، ودخل سمرقند.

وجعل مدينتي مأرب حيث السد المشهور، وظفار عاصمتبن له.

وهو أول من كسا الكعبة.

انظر الخارطة ص١٢٧.

وموسوعة القرن العشرين ٥٢٣/٢.

والقاموس الإسلامي ٤٣٧/١.

والمعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ٢٢١.

والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٥٢.

أرم ذات العماد:

بعد أن فرغ من انجاز الحديث عن اغلب الأنبياء الوارد ذكرهم في القرآن الكريم شرع بذكر الأماكن والأصحاب، والأقوام، والجماعات..... الخ

ويذكر عن (أرم ذات العماد) قيل: الاسكندري، وقيل: دمشق، وقيل: مدينة قرب عد بين صنعاء وحضرموت وهو الأرجح.

ويشير إلى (سورة الفجر) الآيات ٦- ١٤

أصحاب الرسّ:

ذكروا مرتين في القرآن: في سورة الفرقان الآية ٣٨ وسورة ق الآية ١٢

والرسّ: البئر المطوية بالحدارة

وقيل أنها بئر معينة كانت لبطن من قبيلة ثمود، وبعض المفسرين يذهبون إلى أن أصحاب الرسّ هم أصحاب الأخدود

وقيل هي قرية باليمامة يقال لها: (فلج) وقيل: هي ديار لطائفة من ثمود، وغير ذلك. انظر: موسوعة القرن العشرين ٤/ ٢١٥.

والخارطة في ص١٢٦.

لقمان الحكيم:

ذكر لقمان مرتين في القرآن الكريم في السورة التي تحمل اسمه في الآيتين ١٢ و ١٣.

ولقمان ابن اخت ايوب، أو ابن خالته وقيل عاش إلى مبعث داود، فلما بعث قطع الفتوى، فسئل في سبب امتناعه فقال: الآ أكتفي اذا كفيت؟

أمثلة من بلاد النوبة:

وعن ابن عباس: لم يكن نبياً ولا ملكاً ولكن راعياً أعتقه سيده الذي أمره يوما بذبح شاة وبأن يخرج منها أطيب مضغتين، فأخرج اللسان والقلب. ثم أمره بمثل ذلك بعد أيام وأن يخرج أخبث مضغتين فأخرج اللسان والقلب أيضاً، فسأله مولاه عن ذلك فقل: هما أطيب ما فيها اذا طابا، وأخبث ما فيها أن خبثا.

ومن حكمه: الصمت حكمة وقليل فاعله.

انظر: موسوعة القرن العشرين ٨ ٣٧٠

عيسى عليه السلام:

ذكر اسم عيسى عليه السلام في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة، والمسيح احدى عشرة مر. وابن مريم ثلاثاً وعشرين مرة. أغلبها في البقرة وآل عمران، والنساء والمائدة.

ولد السيد المسيح عليه السلام في بيت لحم بفلسطين، والنخلة كانت فيها، والسري: الساقي، والأصل من الناصرة في الجليل (شمالي فلسطين).

عاش في الناصرة مع امه البتول. وذكرت له رحلة مع أمه، ويوسف النجار إلى مصر (عين شمس)، ومكان اقامة العائلة المباركة بضاحية المطرية (شجرة العذراء) ثم عادت الأسرة إلى الناصرة، وهناك صمت كامل في الأناجيل عن حياته عليه السلام منذ كان عمرة (١٢) سنة وحتى صار عمره ثلاثين سنة حيث التقاؤه بيحيى عليه السلام وتعميده في نهر الأردن واطلع على تعاليم بوذا.

انظر: المصورتين ص ١١٨، ١١٩

يحيى عليه السلام:

ذكر اسم يحي عليه السلام خمس مرات في القرآن الكريم في أربع سور هي:

آل عمران ، والأنعام، ومريم، والأنبياء. عمّد يحيى المسيح عليه السلام في نهر الأردن (نهر الشريعة) لذلك يسمى (يوحنا يحيى المعمدان).

ذبح على صخرة في بيت المقدس، وحمل رأسه إلى دمشق وسبب ذبحه ان ملكاً في زمانه أراد أن يتزوج ببعض محارمه فنهاه يحيى عليه السلام عن ذلك فبقي في نفس من أراد الزواج منها شيء عليه، ولما تزوجها، استوهبت منه دم يحيى فوهبه لها، فبعثت له من قتله وجاء برأسه.

وقيل قتل بدمشق، ومقامه في المسجد الأموي حتى يومنا هذا.

انظر المصورة ص ١١٢.

زكريا عليه السلام:

ذكر عليه السلام في القرآن الكريم سبع مرات في سور آل عمران والأنعام، ومريم و والأنبياء وكان عليه السلام نجاراً.

قيل مات موتاً طبيعياً، وقيل: قتل في الحادث الذي قتل فيه ابنه يحيى في بيت المقدس.

له مقام في الجامع الكبير في حلب.

انظر: المصورة ص١٠٥.

وراجع قصص الأنبياء لأبن كثير والثعلبي، والطبري والنجار.

والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم.

والمعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم.

ذو الكفل عليه السلام:

ذكر اسم (ذو الكفل) مرتين في كل من سورتي الأنبياء وص.

قرن اسم ذي الكفل مع اسماء الأنبياء فهو نبي، وهذا هو المشهور.

ويرى آخرون انه لم يكن نبياً، وانما كان رجلاً صالحاً، وحكماً مقسطاً عادلاً، وتوقف الطبري عند ذلك.

وزعم قوم انه ابن أيوب عليه السلام. وفي جبل قاسيون المطل على مدينة دمشق من جهة الشمال مقام يسمى ذا الكفل.

يونس عليه السلام:

ذكر في القرآن الكريم أربع مرات، مرة واحدة في كل من سورة النساء، والأنعام، ويونس والصافات.

أراد عليه السلام الهرب إلى (ترشيس): موقع تونس حالياً، فنزل إلى يافا، وبعد القائه في البحر، وقد التقمه الحوت، ثم استغفاره لفظه الحوت، سار إلى نينوى قبالة الوصل.

المجوس:

الزرادشتية:

أسس زرادشت الذي ولد بـ (الري) في القرن السادس قبل الميلاد آخر عقائد المجوسية، وتعده بعض المصادر نبياً أصله من أذربيجان، سماه (الزنوفستا) تنبأ فيه بظهور محمد صلى الله عليه وآله كما يذكر (فيد يارثي) في كتابه (محمد في كتب العالم المقدسة).

وكانت المجوسية الزراشتية الدين الشائع بين الفرس عند ظهور الإسلام، وهي الدين الرسمي للدولة الساسانية منذ منتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وهي صراع بين اله الخير أو النور (أهور مزدا) واله الشر أو الظلام (أهريمن).

وقدست النار التي يوقدونها تكريماً لأهورمزدا ومازالت بعض بيوت النيران قائمة حتى اليوم، أشهرها، اهمها في باكو عاصمة اذربيجان، ومعبد النار الذي في قمة تل بجوار اصفهان.

وترك الفرس معبد نار في اليمن مازال قائماً باؤه.

وللزرادشتي بقايا في بومباي بالهند، ويزد وكرمان في وسط ايران.

انظر: تاريخ العالم ٤/ ٣٦٦

والحضارة العربية الإسلامية ٦٨.

ودائرة معارف القرن العشرين ٥٥٠/٤، ٤٤٦/٨.

والقاموس الإسلامي ٤٤/٣.

وقصة الحضارة ٤٢٤/٢.

والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٦٦١.

والمعجم المفهرس لمعاني القرآن العظيم ١٠٧٧١.

وخارطة المجوس الزرادشتية ص١٤٩.

سيل العرم:

ورد ذكر سبأ في القرآن الكريم في سور سبأ في آيات ١٥- ١٧.

وسبأ دولة عريقة ذات حضارة قامت في اليمن ٩٥٠ - ١١٥ ق. م

ورثت دولة معين، عاصمتها مأرب، حكم بعده الحميريون، وهم من السبأيين. ودخلت الدولة ة السبأية في صراع مع الحبشة ثم مع الفرس حتى انقرضت.

ومدينة سبأ تعرف أيضاً باسم مأرب بمعنى (الماء الغزير) حيث يتجمع المياه في الوادي من السيول ويجري بجوارها. وقد بني السد المشهور الذي كان يسقي أهلها وبساتينها.

وسيل العرم: والعرِم: الشديد، والجيش الكثيف، وبعد انهيار السد قبل ظهور الإسلام بنحو ٤٠٠ سنة. وقيل العرم: اسم الوادي الذي أقيم عليه السد.

انظر: دائرة معارف القرن العشرين ٣٩٠/٦

والقاموس الإسلامي ٦١٠/٢٢١/٣

والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٧٤.

والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٦١٢.

والخارطة ص١٤٨.

أصحاب الأخدود:

ورد ذكرهم في القرآن الكريم في سورة البروج - الآيات ١- ٩

والأخدود في اللغة بمعنى الشقّ المستطيل في الأرض، ويكون نتيجة للزلازل، ويتفق المفسرون ان هذا الملك هو يوسف ذو نؤاس من ملوك حمير المتوفى سنة ٥٢٤م وكان متعصباً لليهودية، فاضطهد نصارى نجران، وخيّرهم بين الحرق بالنار، او الخروج من دينهم فرفضوا فأحرقهم سنة ٥٢٣م مما اضطر النجاشي حاكم الحبشة النصراني للانتقام لهم.

انظر الخارطة ص١٥١.

والتفسير المنير ١٥٥/٣٠.

وصفوة النقاب ٥٤٠/٣.

والقاموس الإسلامي ١٢٠/١

والموسوعة اليمنية ٣٥/٢

والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٢٢٧.

والمعجم المفهرس لمعاني القرآن الكريم ٨٠.

أصحاب الجنة:

ورد ذكرهم في القرآن الكريم في سورة القلم: الآيات ١٧- ٣٣

وكانوا في ضروان بليد قرب صنعاء سمي باسم وادٍ على طرفه، وهي الأرض التي كانت أحسن بقاع الله، واكثرها نخلاً وفاكهة.

انظر: معجم البلدان ٣/ ٤٥٦

والتفسير المنير ٢٩/ ٥٩

وصفوة التفاسير ٣/ ٤٢٧

والخارطة في ص ١٥٣

أصحاب الفيل:

ورد ذكرهم في القرآن الكريم في سورة الفيل الآيات من ١- ٥.

وهم جيش ابرهة الحبشي، وهو ابن الأثرم الحبشي الذي حكم باليمن بعد يوسف ذي نؤاس الذي سار سنة ٥٧١ م عام مولد رسول الله ﷺ إلى مكة المكرمة لهدم الكعبة لينصرف العرب عنها إلى كنيسة (القُليس) التي بناها بصنعاء إلى آخر القصة التي تذكر الخائن أبو رغال الذي ترجم قبره العرب في (المغمس) بطريق الطائف.

راجع: التفسير المنير ٣٠/٥٠٤

وصفوة التفاسير ٣/ ٦٠٤

والقاموس الإسلامي ١/ ١٢١

والخارطة: ص ١٥٦

رحلة الشتاء والصيف:

وردت في القرآن الكريم في سورة قريش ١- ٤

وهي رحلة يقوم بها رؤوس قريش في كل عام.

١- شتاء إلى اليمن والحبشة

٢- صيفاً إلى الشام والعراق

وكان أولاد عبد مناف الأربعة يقودون هذه القوافل، فكان هاشم يقصد الشام، وغزة خاصة حتى سميت (غزة هاشم) والمطلب يقصد اليمن، وعبد شمس يقصد الحبشة، ونوفل يقصد العراق.

ولا يقصدهم أحد بسوء لأنهم جيران بيت الله وسكان حرمه.

راجع: التفسير المنير ٣٠/ ٤١٢

وصفوة التفاسير ٣/ ٦٠٦

والقاموس الإسلامي ٢/ ٥٠٧

والخارطة: ص ١٥٨

الأوثان والأصنام:

ودّ، وسواع، ويغوث، ويعوق ونسر، واللآت، والعزى، ومناة. وقد وردت في القرآن في سورة نوح ٢٣- ٢٤.

وفي سورة النجم ١٩- ٢٣.

والصنم: الوثن يعبد معرّب.

اللسان: صنم.

والوثن: الصنم جمع أوثان.

والنصب والأنصاب: حجارة كانت حول الكعبة تنصب فيحمل عليها ويذبح عندها لغير وجه الله.

وتعددت أسماؤها، لكل قبيلة، أمثال قضاعة، وهذيل، وبجيلة، وأزد السراة، وحمير..... الخ.

انظر: الخارطة ص١٦٢.

والأصنام لأبن الكلبي في عدة صفحات.

والأعلام ٨٤/٥.

والقاموس الإسلامي في عدة صفحات.

أدنى الأرض:

ذكرت في سورة الروم ١-٥.

وأدنى الأرض: غور في فلسطين (البحر الميت) أي بحيرة لوط. ينخفض ٣٩٢م تحت مستوى البحر.

ينظر: التفسير المنير ٤٢/١.

وصفوة التفاسير ٤٧٠/٢

ولسان الرب: (سفل) و(دنا)

والخارطة في ص١٦٥.

أم القرى:

ذكرت في سورة الأنعام ٩ والفتح ٢٤ وآل عمران ٩٦، والمائدة٢، و٩٧، والحج ٢٩، و٣٣ والتين ٣ وهي قبلة المسلمين وفيها ولد المصطفى ﷺ.

وانظر الخارطة ص١٧١.

وفيها أم القرى: مكة، البيت الحرام، والبيت العتيق، والبلد الأمين.

مكة المكرمة:

وردت في القرآن الكريم في سورة ابراهيم ٣٥ - ٣٧

ومن مكة المكرمة في غار حراء نزلت (اقرأ) في كتاب الله المجيد في سورة العلق ١-٥.

ومنها انتشر الإسلام شرقاً وغربا وشمالاً وجنوباً.

انظر: الخارطة ص١٧٤.

القريتان:

ويقصد بهما مكة، والطائف.

ينظر: الخارطة ص ١٧٦

والأعلام ٤/ ٢٢٧، و١٢٢/٨

والتفسير المنير ٢٥/ ١٤١

وصفوة التفاسير ١٥٦/٣

وهداية البيان في تفسير القرآن ٤/ ٨٠

ويستمر في عرض الأماكن والأقوام والأصحاب مثلاً: من خرج من بيته مهاجراً (خالد بن حزام بن خويلد الأسدي) وجن نصيبين (من جنّ الجزيرة).

والأرض التي بارك الله حولها (بيت المقدس وما حولها) والهجرة، ومسجد قباء (مسجد التقوى).

وسرية عبدالله بن جحش (إلى بطن نخلة) ويضع مخططاً لسرايا وبعوث في طبقات ابن سعد.

وبدر الكبرى، ثم مسرداً لغزوات الرسول ﷺ وبنو قينقاع، واحد، وحمراء الأسد، وبنو النضير: ويهود خيبر، والخندق، وبنو قريظة، والمُريبع (غزوة بني المصطلق) والحديبية (بيعة الرضوان) وخيبر وعمرة القضاء (عمرة القصاص، عمرة القضية) ومؤتة (جيش الأمراء) وفتح مكة (الفتح الأعظم) وحنين والطائف وتبوك (غزوة العسرة، ويوم الحج الأكبر، وحروب الردة، والوية الأمراء أحد عشر لواء.

ويذكر بعد ذلك ما سماه (ملحق) وهو يذكر أموراً لا تحتاج إلى مصورات وهي: الأبتر، الأسراف، وابو لهب، والأشهر الحرم، وامرأة فرعون، والبحران وربيّون.... الخ وغيرها.

ثم قائمة المصادر والمراجع التي اعتمدها

وبعدها مسرد الأماكن

والأقوام، والأعلام

ومسرد المصورات

ومسرد الصور

والمحتوى الذي يختم به الأطلس في ص٣٣٤.